على معنى متنوع عنها مقيد بحاله الفاعلية والمفعولية والصفة تتبع الموصوف
ولا يجوز تقدمها عليه لوجهين احدهما انها مكمله وموضحه وحق المكمل والموضح
التاخر والثاني انها لا تتحقق بغير موصوف لقيامها به ولافتقارها
اليه تبع لفظها لفظه واما قوله تعالى وغرابيب سود وقول الشاعر
والمؤمن العائذات الطير والثاني بدل وليس من تقديم الصفة على
الموصوف واما فوايدها فثماني لخمسة معان احدها تخصيص النكرة كقولك جاءني
رجل عالم فان رجلا كان صالحا لكل فرد من افراد النوع على طريق البدل فلما وصف
بالعلم تخصص بالنوع الموصوف بالعلم دون غيره فقربه الوصف من المعرفة لتقليل اشتراكه
والثاني ازالة الاشتراك العارض في المعرفة كقولك جاءني زيد العالم فان
اشتراك الاعلام اتفاقي غير مقصود بالوضع بخلاف اشتراك النكرات فازال الوصف
الاشتراك العارض في العلم بتمييزه عن غيره ومنهم من يعبر عن هذا المعنى بالتوضيح
نظرا الى ضعف اشتراك المعارف لافادة الوصف تعيينها بخلاف وصف النكرات
فانه لا يفيد تعيينها بل تخصيصها بتقريبها من المعرفة لتقليل اشتراكها وجمع في
المفصل بين المعرفة والنكرة وقال الذي بنا في له الصفة هو التفرقة بين المشتركين
في الاسم وهو ضعيف لوجهين احدهما انه جمع بين اشتراك النكرات واشتراك المعارف
وقد علم ان اشتراك الاعلام في اللفظ دون المعنى لكونه غير مقصود للواضع و
اشتراك النكرات في اللفظ والمعنى لكونه مقصودا للواضع فينبغي ان يفرق
بين افادة وصفيهما بحسب اختلاف معناهما فان صفة النكرة تفيد التخصيص
لتقيدها بالبعض دون البعض وصفة المعرفة تفيد التوضيح لازالة الاشتراك
وتصير بمنزلة البيان في الجمل والوجه الثاني ان المشتركين في الاسم
قد يكونان مشتركين في المعنى وهو المتواطي كاشتراك زيد وعمرو في اسم رجل
لانه القدر المشترك بينهما وقد يكونان مشتركين في اللفظ دون المعنى كالعين
والقرء فصفة المتواطي تفيد امتياز بعض القدر المشترك عن البعض كقولك

جاء الرجل الطويل فانه امتاز عن غير الطويل واما صفة المشترك فتميز بيانا
للمجمل لعدم الاشتراك في المعنى والمعنى الثالث المدح والتعظيم كاوصاف
الباري جلت عظمته نحو بسم الله الرحمن الرحيم والله العزيز الحكيم والله الخالق
الباري المصور وقد ياتي المدح ايضا في الادميين من غير تفرقه بين مشتركين
اذا كان السامع يعرف الممدوح من غير وصف او لا يعرفه حتى يحتاج الى التفرقه
بينه وبين غيره فاذا سمع صفاته افادت المدح من غير تفرقه بين مشتركين
والمعنى الرابع الذم من غير تفرقه بين مشتركين كاستعذنا بالله من الشيطان الرجيم
وكذا اذا كان السامع يعرف المذموم وصفاته او لا يعرف المذموم لكن
سمع صفاته الدالة على الذم كالجاهل الخبيث والمعنى الخامس التاكيد
من غير تفرقه بين مشتركين كقوله تعالى نفخة واحدة ونعجة واحدة
ومناة الثالثة الاخرى والهين اثنين واحمل فيها من كل زوجين اثنين وعشرة
كاملة وقول الشاعر صدعت غزالة قلبه بفوارس
تركت جموعهم كامس الدابر وهذا المعنى الخامس من باب الوصف
لا من باب التاكيد خلافا لبعضهم وحجته من وجهين احدهما ان هذه التوابع
لا يستفاد منها زيادة على معنى المتبوع ولو كانت صفات لدلت على معنى
زائد في المتبوع كالصفة والثاني انها تدخل في حد التاكيد لانها تقرر امر
المتبوع من غير زيادة معنى والصحيح انها صفات لعدم دخولها في التاكيد
اللفظي والمعنوي اما اللفظي فانه عبارة عن اعادة اللفظ بعينه وهذه
ليست بلفظ الاول ولا هي من باب تاكيد الضماير بعضها ببعض او بالمظهر
واما المعنوي فانه بالفاظ محفوظة وليست هذه منها وبيان دخولها
في حد الصفات ان ما فيه التاء دلالته على الوحدة لا لاجل التاء لعدم دلالته عليها
من غير تا فصارت دلالته على الوحدة ضمنا لا مقصودا بالوضع واما الصفة
فدلالتها على الوحدة مقصود الوضع فكانت اقوى من دلالة الضمن واما مناة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)